

الفائق في غريب الحديث

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأُمِّ سليم : خَصَّ عَلَى قَدَازِعَكَ .

خَصَلَ الْخَصْلُ : الذَّيْءُ وَخَصَلَ وَخَصَلَ : إِذَا نَدَى وَالتَّخْضِيلُ : التَّنْدِيَةُ . الْقِنَازِعُ : شَعْرٌ مَتَفَرِّقٌ فِي الرَّأْسِ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى بَعْدَ الْحَلْقِ أَوْ النَّتْفِ الْوَاحِدَةُ قُنْزَعَةٌ يُقَالُ : لَمْ يَبْقَ مِنْ شَعْرِهِ إِلَّا قُنْزَعَةٌ وَنَوْنُهَا زَائِدَةٌ مِنَ الرَّأْسِ الْمُحَقَّقِ . أَمْرُهَا بِإِزَالَةِ الشَّعَثِ وَتَطَايِيرِ الشَّعْرِ وَالتَّنْدِيَةُ بِالْمَاءِ أَوْ الدُّهْنِ . عَمْرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرَّ رَجُلٌ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ قَدْ خَضَعَا بَيْنَهُمَا حَدِيثًا فَضَرَبَ الرَّجُلَ حَتَّى شَجَّهَهُ فَرَفَعَ إِلَى عَمْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَأَهْدَرَهُ . خَضَعٌ خَضَعٌ يَكُونُ مَتَعَدِيًا لِأَزْمَا قَالَ جَرِيرٌ : ... أَعْدَسَ اللهُ لِلشَّعْرَاءِ مَنْزِي ... صَوَاعِقُ يَخْضَعُونَ لِهَا الرَّقَابَا

وَالْمُرَادُ خَفْضُ الْحَدِيثِ وَتَلَايِينُهُ . كَانَ يَقُولُ : اءُزُوا وَالءُزُو وَءُزُوا خَضِرٌ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ثُمَامًا ثُمَّ رَمَامًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا . وَكَانَ يَقُولُ : إِذَا انْتَابَتِ الْمَغَازِي وَاشْتَدَّتِ الْعَزَائِمُ وَمَنَعَتِ الْغَنَائِمُ فَخَيْرٌ غَزُوٌّ كَمِ الرَّبَابِ .

خَضِرُ الْخَضِرِ : الْأَخْضَرُ وَالْمُرَادُ الطَّرِيُّ . وَالثُّمَامُ : شَجَرٌ ضَعِيفٌ . وَالرَّمَامُ : الْهَشِيمُ مِنَ الذَّنْبِ . وَقِيلَ : هُوَ حِينَ تَنْبِتُ رِءُوسَهُ فُتَرَمُّ أَيُّ تَوْكَلِ . وَحُطَامٌ كُلُّ شَيْءٍ : كُتْسَارَتِهِ . وَالْمَعْنَى : عَلَيْكُمْ بِالْغَزُوِّ وَهُوَ لِعَدْلِ وَلاَةِ الْأَمْرِ فِي قِسْمَةِ الْفِدَى وَلَمَّا يَنْزِلُ اللهُ مِنَ النَّصْرِ وَيُيَسِّرُ مِنَ الْفَتْحِ بِبِرْكَةِ الصَّالِحِينَ كَالثَّمَرَةِ فِي وَقْتِ طَرَاوَتِهَا وَحَلَاوَتِهَا وَخُلُوعِهَا مِنَ الْآفَاتِ قَبْلَ أَنْ يَتَدَرَّجَ فِي الْوَهْنِ إِلَى أَنْ يَشْبَهَ حُطَامَ الْيَبِيسِ وَدُقَاقِهِ . انْتَابَتْ : بَعَدَتْ ; افْتَعَلَتْ مِنَ نِيَابِ الْمَفَازَةِ ; وَهُوَ بَعْدُهَا ; كَأَنَّهَا نَيْطَتْ بِأُخْرَى